Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأجانب يحرصون على تعميق دلالته فى عقول وقلوب ملايين المصريين سعياً إلى إضعاف عزائمهم .

وإذا كانت ثورة ١٩١٩ التى خاضها المصريون جميعاً بأرواحهم وعزائمهم ، قد أثمرت فيما بعد وضعا دستوريا داخل البلاد – وفى ظل الإحتلال – وما تطلبه ذلك من تكوين الأحزاب السياسية المتصارعة ، ومن ثم تبعثرت قوى الشعب فى التفرغ لمواجهة المحتل ، إلا أن ذلك لم يمنع على الإطلاق وعلى مدى السنين الطويلة التى أعقبت ثورة ١٩١٩ أن تعود هذه القوى إلى الإئتلاف والوحدة إذا ما جد جديد إلى مواجهة المحتل .

ولهذا لم تتوقف الثورات – المحدودة – ضد المحتل ، مما يؤكد أصالة الشعب وإدراكه لقيمته فى إصدار القرار والوقوف وراء زعاماته ، التى وإن اختلفت فى أساليبها السياسية داخلية أو خارجية ، إلا أنها كانت من العناصر الوطنية التى تضع مصالح الوطن فوق كل إعتبار متى دعا الداعى إلى ذلك .

وقد كان حزب الوفد بزعامة سعد زغلول هو الذى إرتضاه الشعب وكيلاً عنه ، وإلى جانبه قامت أحزاب أخرى ، ولكنها لم تستطع منافسة الوفد فى شعبيته ، وإن كانت قد ساعدت على تفهم الناس لحقوقهم الدستورية ، وإدراكهم أن الصحافة وسيلة إعلام ويتحتم أن تتوافر لها كل مقومات الحرية فى التعبير عن رأى الأحزاب ، وأن تكون هى الميدان الذى تتصارع فيه الآراء وتتنافس فى توضيح وجهات نظرها للشعب .

وهكذا عاش الأولاد مرحلة عمر إنتقالية مميزة ، زادت من حبهم للصحافة ودفعتهم إلى الإرتباط بها والتفرغ لها ، وجعلتهم كلما تذكروا مراحل الطفولة ارتسمت على وجوههم إبتسامات سعيدة لأنهم حققوا فيما بعد أمنية كبيرة من أمانيهم . أمنية الوصول إلى اعتاب بلاط صاحبة الجلالة الصحافة .

ومرة أخرى جمعهم الإرتباط بحزب الوفد ، ولم يكن هذا الإرتباط نتيجة لفهمهم الواعى لكل الأوضاع السياسية ، وانما لأن الوفد كان معبراً عن إجماع الشعب ، وما دام الشعب قد قال كلمته فلا مناص لهم من التسليم بأنها الكلمة النهائية . هذا الشعب الذى شهده الأولاد الثلاثة فى دمياط ، وخلال ثورة ١٩١٩ يفتح صدره لنيران المحتل ، ولا يهاب الموت ، لأنه يريد « الإستقلال » ، ثم هو يريد بعد ذلك أن يعود عليه هذا الإستقلال بنظام سياسى يكفل له الحياة الحرة الكريمة .

وقد كانت طبيعة هذا الإرتباط بالوفد مختلفة : الأخوان التوأم إرتبطاً به لأنهما كانا من أقرباء الزعيم سعد زغلول من ناحية والدتهما ، أما الثالث فقد كان إرتباطه بالوفد مغايراً لكل الأوضاع المنطقية ، فأهله جميعاً كانوا ممن انفصلوا عن الوفد وآثروا الإشتراك فى تأسيس حزب الأحرار الدستوريين ، ولكنه برغم صغر سنه وجد فى تصرف كبار رجالات أسرته ما يتنافى مع الواجب الوطنى ، إذ كان يرى بفطرته وحسه الوطنى ، أن مصر ما زالت فى حاجة إلى وحدة لا تفكك فيها ولا ثغرات ينفذ منها المحتل أو ألاعيب السراى بحيث يتحقق لأحدهما أو كلاهما تطبيق مبدأ « فرق تسد » ولم يكن قد غابت عنه